سيرة حافلة بالعطاء والإنجازات من أجل رفعة الكويت

الأمير يسعى لجعل الكويت مركزاً مالياً وتجارياً

- توجيهات سمو الأمير تحولت إلى منهج عمل لبذل المزيد من أجل الكويت
- سيرة صاحب السمو حافلة بالعطاء والإنجازات خدمة للكويت وشعبها

رغم العواصف والأزمات التي تعصف بمنطقتنا ووطنا العربي، قاد صاحب السمو ربان السفينة، البلاد إلى بر الأمان، فكان الشغل الشاغل لسموه، هو كيفية النجاة من تلك الاضطرابات التي قلبت موازين المنطقة والحفاظ على أمن واستقرار الكويت مع العمل دائما على تحقيق تطلعات الشعب ورفعة البلاد.

وكانت توجيهات سموه للمواطنين منهج عمل ودافع لبذل المزيد من التضحية من أجل رفعة الكويت، ودائما ما يركز صاحب السمو في خطابته للمواطنين على الدعوة لضرورة المحافظة على أمن الكويت واستقرارها وحرصه الكبير على أهمية الوحدة الوطنية وأن تكون الغاية الأولى والهدف الأعلى للجميع لأنه السور الحامي للكويت وأن يكون "الأمن" هو هم الجميع لأن بفقدانه ينعدم كل شيء، تلك الكلمات جاءت لشعوره بالتحديات القادمة سواء بالخارج أو بالداخل.

ولدى صاحب السمو سيرة حافلة بالعطاء والانجازات من أجل خدمة الكويت وشعبها، واستكمالا لما بدأه أسلافه من حكام الكويت، والتي بدأت من كونه الابن الرابع للشيخ أحمد الجابر الذي توسم في نجله الفطنة والذكاء في سن مبكرة فأدخله المدرسة المباركية.

وتم إيفاده إلى بعض الدول لاسيما الأجنبية منها للدراسة واكتساب الخبرات والمهارات السياسية التي ساعدته في ممارسة العمل بالشأن العام منذ أن عين بادئ الأمر عام 1954 عضوا في اللجنة التنفيذية العليا التي عهد إليها آنذاك مهمة تنظيم مصالح الحكومة ودوائرها الرسمية.

وتولى سمو الشيخ صباح الأحمد مسند الإمارة في 29 يناير 2006 وسط تأييد شعبي ورسمي كبير حيث تمت مبايعته بالإجماع من قبل أعضاء السلطتين التنفيذية والتشريعية أميرا للبلاد.

وبعد استقلال الكويت عام 1961 عين الشيخ صباح الأحمد عضوا في المجلس التأسيسي الذي عهدت إليه مهمة وضع دستور البلاد ثم عين في أول تشكيل وزاري عام 1962 وزيرا للارشاد والأنباء.

وفي 28 يناير 1963 وبعد إجراء أول انتخابات تشريعية لاختيار أعضاء مجلس الأمة عين الشيخ صباح الأحمد وزيرا للخارجية لتبدأ مسيرته مع العمل السياسي الخارجي والديبلوماسية التي برع فيها ليستحق عن جدارة لقب مهندس السياسة الخارجية الكويتية وعميد الدبلوماسيين في العالم بعد أن قضى 40 عاما على رأس تلك الوزارة المهمة ربانا لسفينتها في أصعب الظروف والمواقف السياسية التي مرت على الكويت.

وعلى مدى أربعة عقود تمكن سمو الشيخ صباح الأحمد من قيادة السياسة الخارجية الكويتية إلى بر الأمان من خلال انتهاجه مبدأ التوازن في التعامل مع القضايا السياسية بأنواعها فاستطاع بعبقريته السياسية أن يتخطى بالكويت مراحل حرجة في تاريخها.

وبذل سموه طوال سنوات قيادته لوزارة الخارجية جهدا كبيرا في تعزيز وتنمية علاقات الكويت الخارجية مع مختلف دول العالم وخصوصا الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

وشهدت البلاد نتيجة ذلك استقرارا في سياستها الخارجية وثباتا اتضحت ثماره في الثاني من أغسطس عام 1990 عندما وقف العالم أجمع مناصرا للحق الكويتي في وجه العدوان العراقي والذي أثمر صدور قرار مجلس الأمن رقم 678 الذي أجاز استخدام كل الوسائل بما فيها العسكرية ضد العراق ما لم يسحب قواته من الكويت.

ولعل احتضان الكويت اليوم لعشرات الممثليات الديبلوماسية على أراضيها من سفارات وقنصليات ومراكز لمنظمات دولية وإقليمية دليل ناصع على نجاح سياسة الشيخ صباح الأحمد وحنكته الديبلوماسية وحسن قيادته للسياسة الخارجية الكويتية.

فطنة وذكاء

ونظرا إلى ما يتمتع به من فطنة وذكاء وقدرة فائقة على تحمل المسؤولية فقد أسندت إلى سموه العديد من المناصب إضافة إلى منصب وزير الخارجية حيث عين وزيرا للاعلام بالوكالة في الفترة من 2 فبراير 1971 حتى 3 فبراير 1975 وفي 16 فبراير 1978 عين نائبا لرئيس مجلس الوزراء وفي 4 مارس 1981 تسلم حقيبة الإعلام بالوكالة إضافة إلى وزارة الخارجية وذلك حتى 9 فبراير 1982.

وفي 3 مارس 1985 عين نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للخارجية حتى 18 أكتوبر 1992 عندما تولى منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية وفي 14 فبراير 2001 أسندت إلى سموه مهمة تشكيل الحكومة الكويتية بالنيابة عن ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك الأمير الوالد الراحل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح طيب الله ثراه بسبب ظروفه الصحية وفي 13 يوليو 2003 صدر مرسوم أميري بتعيين سمو الشيخ صباح الأحمد رئيسا لمجلس الوزراء.

ولم تتوقف مسيرة نجاحات سمو الشيخ صباح الأحمد عند محطة السياسة الخارجية فقط وإنما استمر هذا العطاء والنجاح عند توليه قيادة دفة السياسة الداخلية للبلاد فقد حرص منذ اللحظات الأولى لتوليه منصب رئاسة الوزراء على تبني رؤية شاملة وعميقة للتنمية في الكويت تطول مختلف قطاعات الدولة وعلى رأسها القطاع الاقتصادي فقام سموه بتشجيع القطاع الخاص وفتح فرص العمل الحر أمام الشباب الذين يضعهم سموه في مقدمة اهتماماته ورعايته من خلال دعم المشروعات الصغيرة.

وتعزيزا لاهتمامه بتنمية القطاع الاقتصادي في الدولة قام سموه عام 2004 بجولة آسيوية على رأس وفد اقتصادي رفيع المستوى شملت الصين واليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتمكن من عقد 10 اتفاقيات وبروتوكولات ومشاريع اقتصادية ضخمة مع هذه الدول.

واستتبع سموه تلك الجولة بزيارات أخرى إلى عدد من الدول الأوروبية لنقل تجاربها ونجاحاتها إلى الكويت مؤكدا في كل خطوة من خطواته إصراره على تحقيق الهدف الأمثل الذي يسعى إليه بتحويل البلاد مركزا ماليا وتجاريا إقليميا لتستعيد الكويت دورها التاريخي لؤلؤة للخليج.

واستمر صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد في مسيرة العطاء رئيسا للحكومة الكويتية حتى يناير عام 2006 عندما اجتمع مجلس الوزراء واتخذ قرارا بالإجماع بتزكية سموه أميرا للبلاد وفقا للمادة 3 من قانون توارث الإمارة الصادر عام 1964.

وانطلاقا من هذا القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء ومن مبايعة أسرة آل الصباح عرض الأمر وفقا للدستور على مجلس الأمة الذي عقد جلستين يوم الأحد 29 يناير 2006 خصصت الأولى لمبايعة أعضاء مجلس الأمة لصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد أميرا للبلاد فيما خصصت الجلسة الثانية لتأدية سموه القسم الدستوري أمام المجلس بحضور جميع أعضاء مجلس الوزراء.

يوم تاريخي

ومنذ ذلك اليوم التاريخي بدأت أسطر جديدة تكتب في تاريخ الكويت وفي مسيرة سموه في قيادة هذا الوطن العزيز حيث استمر في تكريس رؤيته الثاقبة في الاهتمام بالاقتصاد لأنه عصب التنمية والتطور في أي مجتمع.

ومنذ تولي سمو الشيخ صباح الأحمد مقاليد الحكم شهدت البلاد نهضة تنموية شاملة مرتكزة على مجموعة من المشاريع الضخمة من أبرزها مدينة (صباح الأحمد البحرية) التي تعد أول مدينة ينفذها القطاع الخاص كاملا ما يدل على تشجيع سموه على إعطاء القطاع الخاص دورا أكبر في المساهمة في تنمية الكويت وتنشيط عجلة الاقتصاد.

ونفذت الحكومة الكويتية تحت قيادة سموه ووفقا لتوجيهاته السامية العديد من المشاريع العملاقة التي ترتبط بمختلف القطاعات الخدمية في البلاد مثل مشروع مستشفى جابر وميناء مبارك وجسر جابر الذي يربط بين الصبية ومدينة الكويت.

وتم أيضا تطوير العديد من الطرق الرئيسية وإنشاء شبكة من الجسور ومشروع مصفاة الزور ومبنى المطار الجديد واستاد جابر الرياضي إضافة إلى تنفيذ المدن الإسكانية الجديدة ومن أبرزها مدينة المطلاع السكنية العملاقة.

ولم يغفل صاحب السمو عن إدراك أهمية بناء المجتمع الكويتي من الداخل والحفاظ على وحدته وتماسكه في ظل الأخطار والتقلبات التي تعصف بالمنطقة من حين لآخر فكان التفجير الإرهابي الذي تعرض له مسجد الإمام الصادق في 26 يونيو 2015 أكبر دليل على تلاحم القيادة والشعب في الكويت في مشهد مهيب وقف له العالم إكبارا وتقديرا.

فبعد فترة قصيرة من وقوع حادث التفجير الإرهابي الذي أودى بحياة 26 شهيدا وعشرات الجرحى سارع صاحب السمو أمير البلاد الى الحضور شخصيا الى موقع الحادث غير عابئ بالأخطار التي قد تحيط به أو تهدد سلامته ليطلق جملته الإنسانية الشهيرة (هذولا عيالي).

وعقب مراسم العزاء التي تقدمها أمير البلاد وحضرتها جموع الشعب الكويتي قاطبة قال سموه في كلمة له: «إن هذه الأزمة أبرزت بجلاء حقيقة الشعب الكويتي وأصالة معدنه وتكاتفه في السراء والضراء أسرة كويتية واحدة تسودها المحبة والألفة ويجمعها حب الوطن والولاء له والالتفاف حول قيادته في مواجهة العنف والفكر التكفيري المتطرف».

ورغم كل ما سبق ذكره آنفا من إنجازات تفخر بها الكويت والكويتيون فإنها تبقى حروف قليلة في صفحات كتاب صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي كانت الكويت ولا تزال وسوف تبقى يسكن في قلبه عشقها فأخلص لها وكرس حياته لخدمتها والوفاء لها حتى قال في أول خطاب له بعد توليه الحكم «إن الكويت هي التاج الذي على رؤوسنا وهي الهوى المتغلغل في أعماق أفئدتنا».

وتحولت كلمات صاحب السمو إلى دستور للجميع ومنهج نسير على خطاه، وتحذيرات سموه من خطر الفتنة الطائفية وضرورة تكاتف الجميع على التصدي كانت جرس الإنذار الواضح للتصدي لكل محاولات النيل من الكويت وأهلها. ويدعو سموه في خطاباته، إلى ضرورة أن يكون الولاء الأول والأخير إلى الكويت فهي أمنا جميعا وإن اختلفنا في أمور كثيرة، إن تركيز سموه حفظه الله على إصلاح الاقتصاد الوطني لشعوره بأنه هو العمود الأساسي الذي تقوم عليه كل دول العالم وإن العنصر البشري الكويتي هو القادر على إصلاح ذلك الوضع من أجل بناء كويت المستقبل، فسمعا وطاعة يا صاحب السمو.

سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد وولي العهد الشيخ نواف الأحمد

- مستشفى جابر وميناء مبارك وجسر جابر أبرز المشاريع العملاقة التي نفذت بتوجيهات من سموه
- سموه تبنى رؤية شاملة للتنمية طالت مختلف قطاعات الدولة وعلى رأسها القطاع الاقتصادي

سمو أمير البلاد حرص على إقامة بطولة «خليجي 23»

إشارة البدء لتنفيذ المطار الجديد